تعالى والله تعالى يكشف ما به ومع التقارح ومشاورة
الاطباء انهما ان الالام حتى كانت على الجد لم يذكر
شيئا فلما عظمت الوساوس على القلب تضرع الى الله
تعالى ثالثا ان الشيطان عدو والشكاية من العدو
الى الحبيب لا تقدح في الصبر ويروى انه قال في
مناجاته اني قد علمت انه لم يخالف لساني قلبي ولم
يتبع قلبي بصري ولم اكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعانا
ولا كاسيا ومعي جائع او عريان فكشف الله تعالى عنه
ثم استانف قوله تعالى نعم العبد اي ايوب ثم علل
بقوله تعالى موكدا ايذانا بان بلاءه تعالى رويت
انه لما نزل قوله تعالى نعم العبد في حق سليمان
تارة وفي حق ايوب اخرى عظم في قلوب امة محمد
صلى الله عليه وقالوا ان قوله تعالى نعم العبد
لشريف عظيم فان احتجنا الى تحمل بلاء مثل ايوب
لم يقدر عليه فكيف السبيل الى تحصيله فانزل
الله تعالى قوله تعالى نعم المولى ونعم النصير
والمراد انك ايها الانسان ان لم تكن نعم العبد
فانا نعم المولى ونعم النصير والمراد انك ايها
الانسان ان لم تكن نعم العبد فانا نعم المولى فان
كان منك غير الفضل فني الفضل وان كانت
منك المعصية فني الرحمة والتعبير بقصة الرابعة
قصة ابراهيم واسحاق ويعقوب عليه السلام

المذكورة

المذكورة في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق
بن ابراهيم ويعقوب ابن اسحاق اولي الايدي اي
اصحاب القوى في العبادة وقال ابن عباس اولي
القوة في طاعة الله والابصار في المعرفة بالله اي
البصائر في الدين اولي الاعمال الجليلة والعلوم الشر
فعبر باليدين عن الاعمال لان اكثرها يباشر بهما
وبالابصار عن المعارف لانها اقوى عباداتها وفيه
تعريض بكل من لم يكن من عمال الله ولا من المستقرين
في دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتامل
مع كونهم متمكنين منهما في حكم الزمن الذين
لا يقدرون على اعمال جوارحهم والسلبي العقول
الذين لا استبصار لهم وقال قتادة ومجاهد
اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين وقرا ابن كثير
بفتح العين وسكون الباء الموحدة والالف بعدها
على التوحيد على انه ابراهيم وحده لمزيد شرفه
وابراهيم عطف بيان لهم واسحاق ويعقوب عطف
عليه والباقون بكسر العين وفتح الموحدة والف
بعدها على الجمع انا اخلصناهم بخالصة اي
اصطفيناهم جعلناهم لنا خالصين بفصلة خالصة
لا تشوبها شائبة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل
لها لان مطمح نظرهم الفوز بلقائه وذلك في الاخرة

عبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)